المعالجات الفكرية للجهاد في العرض المسرحي العراقي

م. وسن عبد الأمير حسين
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة

The intellectual treatment of a striving in the Iraqi Theatrical performance

Wsn Abed Al-Ameer Hussein
University of Babylon\ College of Fine Arts
Fine.wsn.abed@uobabylon

Abstract

The research sheds light on a topic related to the human reality in the whole world، namely the subject of a striving and how it is dealt with intellectually by the Iraqi theater directors. The first topic dealt with a striving conceptually: religiously، politically. The second topic of a striving in the world stage. The director of the academic drama (Aqeel Mahdi Yousif(in the play (Al Hussein now) wanted to clarify that the idea of Hussein is a holistic idea that extends to all humanity، and that a striving Al Hussein is safe if the hurricanes are raging. And to show our intellectual position as an audience about the current situation.

Keywords: a Striving، Iraqi theater، Aqeel Mahdi Yousif.

الملخص

يسلط البحث الضوء على موضوع له علاقة بالواقع الإنساني في العالم بأسره وهو موضوع الجهاد وكيفية معالجته فكرياً من قبل المخرجين المسرحيين العراقيين. تناول المبحث الاول الجهاد مفاهيمياً: دينياً، سياسياً. وتحدّث المبحث الثاني عن الجهاد في المسرح العالمي. أراد المخرج المسرحي الأكاديمي (عقيل مهدي يوسف) في مسرحية (الحسين الآن) ان يوضح ان فكر الحسين (ع) فكر شمولي يتسع للإنسانية برمتها، وان جهاد الحسين (ع) هو بر الأمان اذا احتدمت الأعاصير. وان نبين موقفنا الفكري كجمهور إزاء الوضع الراهن.

الفصل الاول

الاطار المنهجي

١. مشكلة البحث:

يعيش العالم اليوم موجة كبيرة من القلق إزاء الأفكار الجهادية المتطرفة والتي تسببت بتمزيق النسيج المجتمعي الإنساني. بينما كان أصل الجهاد في الإسلام هو للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وظهرت اليوم أنواعا من الجهاد، كالجهاد التكفيري مثلا، تسيء الى جوهر الإسلام بغية تشويه إنسانية هذا الدين الذي يعد من أفضل الأديان اذا ما طبق بالشكل الصحيح. لكن البعض ممن يُحسبون على المسلمين والذين لا يمتون الى الإسلام بصلة كانوا أداة للآخر كي يتمكن ذلك الآخر من ضرب الإسلام بالمسلمين انفسهم، فترى القتل، والتعذيب، وانتهاك حقوق الإنسان ميزات لصيقة بالجهاد التكفيري.

ولعبت الفتاوى التي يصدرها المتبنون لهذا الجهاد التكفيري دورا اساسيا في الترويج لهذا الفكر من خلال المنابر التي تمثل الجانب الإعلامي المهم لبث الافكار التي تغذيها أجندات خارجية كولونيالية، الامر الذي جعل من مسألة الجهاد التكفيري تأخذ منحى اقليميا ان لم يكن عالميا.

ومحاربة ظاهرة الجهاد التكفيري اصبحت قضية كل إنسان يتسم بنظرة حاذقة للحياة، وشغله الشاغل، فهل ان الجهاد يعني قتل الآخرين بغير ذنب الا أنهم ينتمون لطائفة معينة أو مذهب يرفض الفكر التكفيري. اضحى الجهاد التكفيري يستهدف كل الأديان

والمذاهب والقوميات، لا بل يستهدف حتى بعض الذين ينتمون لهذا الفكر اذا ما استدركوا انفسهم في محاولة الانسحاب من هذا الفكر التكفيري الذي ينتهك الأعراض، ويقتل الأبرياء، من أطفال وكبار ونساء.

لذلك انبرت المرجعية الدينية بالدفاع عن المقدسات والعِرض والارض والإنسان بإعلان الجهاد الكفائي والتصدي للهجمات التكفيرية التي استهدفت العراق بكل مكوناته وطوائفه. فمثلما كان الجهاد ضد الاستعمار البريطاني في ثورة العشرين، يكون الجهاد ضد الذين عبروا الحدود ونشروا الخراب والدمار والقتل والعنف ضد المواطنين الأبرياء في وطنهم، وأججوا الفتنة.

ومن هنا فلابد للمسرح ان يقول كلمته، اذ يؤدي المسرح رسالة إنسانية مهمة في حياة الشعوب، هي انعكاس لقضايا المجتمع، واقتراح المعالجات لمشكلات الإنسان المعاصر. ان للمسرح اليوم فلسفة هادفة، ورسالة إنسانية عميقة المعاني، فليس هناك ممثل ومتفرج بل هناك عارض لمشكلة ما، عملية خلق وتثقيف يتبناها الفن المسرحي في شكل صور من الإبداع الفني. ان رسالة المسرح التثقيفية تكون قريبة من مشكلات المجتمعات واصدق تعبيراً عنها، ولذلك كان للمسرح دورٌ فعالٌ في اندماج المجتمع بالثقافة، وفي نشر الوعي الثقافي بغية تثقيف الجماهير نحو مسألة معينة او أمر هام أو ظاهرة ما.[١]

يسعى المسرح الى معالجة الظواهر التي تعصف بالمجتمع فكرياً، ومنها ظاهرة الجهاد التكفيري وخطورة هذا الفكر على افراد المجتمع في زمن الانفتاح على العالم من خلال الانترنت وما تبثه هذه الوسيلة الاتصالية من معلومات جمة ومختلفة حول جميع المواضيع التي تمس حياة الإنسان وفكره وعقائده وثقافته وسلوكه.

الامر الذي دفع بالمثقفين المدافعين عن الفكر الإنساني بمعالجتها بشكل علمي ومنطقي وإنساني، ففي المسرح العراقي اهتم المسرحيون العراقيون في اعمالهم المسرحية بموضوع الجهاد، وهذا يقودنا الى السؤال التالي والذي يشكل مشكلة البحث:

– ما آلية التوظيف الفكري والتقني والأدائي لموضوع الجهاد في العرض المسرحي العراقي؟

٢. أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى اهمية البحث الحالي في انه يسلط الضوء على موضوع يمس المجتمع العراقي في الوقت الراهن، وله علاقة بالواقع الإنساني في العالم برمته وهو موضوع الجهاد وكيفية معالجته فكرياً من قبل المخرجين المسرحيين العراقيين، وتركيزهم على تعرية الجهاد التكفيري في عروضهم المسرحية عند تناولهم لهذا الموضوع.

أما الحاجة الى البحث فانه يفيد المتخصصين والمهتمين بفن المسرح وطلبة الدراسات العليا والأولية في كليات الفنون الجميلة.

٣. هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف المعالجات الفكرية للجهاد في العرض المسرحي العراقي.

٤. حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

– الحد المكاني: العراق/ بغداد.

– الحد الزماني: للفترة من (٢٠٠٥–٢٠١٤) م.

– الحد الموضوعي: العروض المسرحية التي عالجت موضوع الجهاد فكرياً والتي قدّمها المخرج المسرحي والفنان الأكاديمي (عقيل مهدي يوسف).

٥. تحديد المصطلحات:

–المعالجة لغةً :

عرّفها (ابن منظور) بأنها:

"العِلاج: المِرَاس والدِّفاع... وفي حديث سعد بن عُبادة: كَلاَّ والذي بعثك بالحق إِنْ كنتُ لأُعالِجُه بالسيف قبل ذلك أَي أَضربه... وعالَج الشيءَ مُعالجة وعلاجاً: زاوله؛ وفي حديث الأَسْلميّ: إِني صاحِب ظَهْرٍ أُعالِجُه أَي أُمارِسُه وأُكاري عليه. وفي الحديث: عالَجْتُ امرأَةً فأَصَبْتُ منها؛ وفي الحديث: من كسْبِه وعلاجِه. وعالَج المريضَ مُعالجة وعِلاجاً: عاناه. والمُعالِجُ: المُداوي سواء

١ ينظر: الحبيب الجنحاني، **من قضايا الفكر**، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٥، ص٤٩.

عالَجَ جَريحاً أَو عَليلاً أَو دابَّة... وعالَجه فَعَلَجه عَلْجاً إِذا زاوَله فغلَبه. وعالَجَ عنه: دافع. وفي حديث عليّ(عليه السلام): انه بعَث رجُلَين في وجه، وقال: إِنَّكما عِلْجانِ فعالِجا عن دينِكُما؛ العِلْج: الرَّجُل القويّ الضخم؛ وعالجا أَي مارِسَا العمَل الذي نَدَبْتُكما إِليه واعْمَلا به وزاوِلاه. وكل شيء زاوَلْتَه ومارَسْتَه: فقد عالجتَه. "[١]

-**المعالجة اصطلاحاً**: عرّفها (سامي عبد الحميد) بأنها:

"ممارسة للعمل وتقويمه، أي كيفية بناء المادة من ناحية الشكل والمضمون من اجل إيصال الموضوع."[٢]

تبنّت الباحثة تعريف (سامي عبد الحميد) للمعالجة لأنه يتلاءم مع هدف البحث.

- **الفكر لغةً** : عرّفه (ابن منظور) بأنه:

"إعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا. والفكرة: كالفكر وقد فكر في الشيء وأفكر فيه وتفكر بمعنى. ورجل فكّير، وفيكر: كثير الفكر. ومن العرب من يقول: الفكر الفكرة. الجوهري: التفكر التأمل، والاسم الفكر."[٣]

- **الفكر اصطلاحاً**: عرّفه (ارسطو) بأنه:

"القدرة على قول ما يمكن قوله، أو القول المناسب في الظروف المتاح [المتاحة]... والفكر – من ناحية اخرى – يتجلى في كل ما يقال عند البرهنة على وجود شيء معين، أو على عدم وجوده، أو حيث التعبير عن قضية ما عالمية."[٤]

تتبنى الباحثة تعريف (ارسطو) للفكر لأنه يتلاءم مع هدف البحث.

-**الجهاد لغةً** : عرّفه (ابن منظور) بأنه:

"وجاهد العدو مجاهدة وجهاداً: قاتله وجاهد في سبيل الله. وفي الحديث: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، الجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول وفعل، والمراد بنية إخلاص العمل لله، اي انه لم يبق بعد فتح مكة هجرة لأنها قد صارت دار إسلام، وانما هو الإخلاص في الجهاد وقتال الكفار. والجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء."[٥]

-**الجهاد اصطلاحاً**: "ان الجهاد يتخذ المعنى الحربي العسكري أكثر منه المعنى الشمولي المقصود به في القرآن والحديث."[٦]

"هو حملة مقدسة لإطلاق ثورة روحية في العالم. هذا الصراع قد يكون دفاعياً وهجومياً في آن واحد."[٧]

-**التعريف الإجرائي للجهاد**: تعرّف الباحثة الجهاد بأنه:

هو استنفار جماهيري عام للدفاع عن المقدسات والأرض والعِرض مقترن بفتوى ضد الهجمات التي تستهدف الوطن والشعب بكل مكوناته.

-**التعريف الإجرائي للمعالجة الفكرية للجهاد في العرض المسرحي العراقي:**

تعرّفها الباحثة إجرائيا بأنها: موضوع مقدس بما يحمله من أفكار ومضامين فسحت المجال أمام المخرج المسرحي لاسيما العراقي في الاقتراب منها ومعالجتها مسرحياً وبما يتماشى مع الوضع الآني الذي يعيشه العراق.

---

١ ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤، ص٤٢٢.
ايضاً: ابن منظور، **لسان العرب**، (قرص)، ص٩٦، ٩٧.
٢ عباس علي عبد الغني، **المعالجة الإخراجية لنص (انتكون) في عروض المسرح العراقي**، بحث منشور، بغداد: مجلة الأكاديمي، العدد (٤٤)، ص١٧٢ pdf.
٣ ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الخامس غ-ل، طبعة جديدة محققة، القاهرة: دار المعارف، ب ت، ص٣٤٥١.
٤ ارسطو، **فن الشعر**، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية، ب ت، ص٩٨، ٩٩.
٥ ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الأول أ-ج، طبعة جديدة محققة، القاهرة: دار المعارف، ب ت، ص٧١٠.
6 ar. 4truth. net/fourtrutharpbworld. aspx?pageid=8589981041 .
7 www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref-alislameya/derasat-fe-nahej-albalagah/page/lesson7.htm .

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

-اولاً: الاطار النظري:

-المبحث الاول: الجهاد مفاهيمياً:

-أولاً: الجهاد دينياً (في الأديان السماوية):

١. الجهاد في الديانة اليهودية:

دعوة الجهاد في التوراة من أغرب الدعوات حيث أوكل أمرها الى طبقة الكهنة. في حقيقة الأمر ان دعوات الجهاد في التوراة هي دعوات إبادة تامة بكل ما في الكلمة من معنى. أمر الرب الله في التوراة بأن يجاهد شعب إسرائيل الشعوب التي حوله ولكنه لم يبين على ماذا يجاهدون تلك الشعوب، ولذلك ترى ان دعوات الجهاد كانت دعوات إبادة وحرق وتدمير وتخريب حيث تصور لنا نصوص القتال المعتمدة على فتوى الجهاد بأن هذا الشعب إنما يجاهد الشعوب الاخرى للتسلية فقط وهو ما تطلق عليه التوراة (اقتلوا للهلاك فقط). يقول الرب في سفر إشعياء ٢: ٤٠ (طيبوا قلب أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل، ان إثمها قد عفي عنه، انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها فواقعهم أصحاب يهوذا بالدعاء والصلوات وفيما هم يقاتلون كانوا يصلون الى الله في قلوبهم فصرعوا خمسة وثلاثين الفاً وهم في غاية التهلل بمحضر الله ونصرته ولما فرغوا من الجهاد ورجعوا مبتهجين سبحوا الملك العظيم بلسان آبائهم). يلاحظ في هذا النص ان المجاهدين يعفو الرب عن ذنوبهم. الجهاد في اليهودية كما مصرح به في الكتاب المقدس هو عملية إبادة لكل ما هو حي متحرك أمام السيف لا بل حتى الجماد من دور وقصور وغيرها... ان كثيراً من سلوكيات المجاهدين هذه الأيام مستنسخة من أفعال اليهود، ففي سفر التثنية ١٥: ١٣ قال الرب الله في كتابه المقدس التوراة يأمر بني اليهود بأن: (لا تشفق عينك ولا ترحم. الحوامل تشق والأطفال تقتل والنساء والشيوخ والغنم والحمير بحد السيف اقتلوا للهلاك. ضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف اقتلوا كل ذكر من الاطفال. وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة اقتلوها واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تعفوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك واملأوا الدور قتلى وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ والرضعان، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف. تحطم أطفالهم، والحوامل تشق. تجمع كل أمتعتها الى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة فتكون تلا الى الأبد لا تبنى بعد).[١]

لا تعتقد الباحثة بأن هذا الكلام هو من الله، فليس فيه من الرحمة والبلاغة شيء فكأنما قد وضعه شخص ما، وهناك يقين في تحريف التوراة من قبل اليهود، فالتوراة "تعرضت للتزييف والتحريف وتحتاج الى تصحيح."[٢] ووفق علمنا ان نسخة التوراة الحقيقية سيستخرجها الإمام المنتظر عند ظهوره (عجل الله فرجه الشريف). فضلاً عن ان افعال داعش تشبه الإبادة عند اليهود.

٢. الجهاد في الديانة المسيحية:

لقد ربط الكتاب المقدس [الإنجيل] الجهاد في المسيحية بالإيمان وحياة القداسة والطهارة والحب لكل الناس حتى الأعداء. ان الجهاد في المسيحية معناه الجهاد ضد الخطيئة.

لا يوجد في المسيحية أي نوع آخر من الجهاد سوى الجهاد ضد الإثم وضد شهوات الجسد والكراهية والبغض والحقد والحسد والزنا والذم في الآخرين والقتل والاضطهاد. انه الجهاد الذي يصل بالإنسان الى حالة الالتصاق بالله والحب والنقاء والصفاء والسلام الكامل الداخلي مع الله والناس.

---

١ ينظر: إيزابيل بنيامين ماما آشوري، الجهاد في التوراة: هذا هو الجهاد عند اليهود: www. kitabat. info/subject. php?id=32938

٢ قاسم شعيب، **فتنة الحداثة صورة الإسلام لدى الوضعيين العرب**، ط١، المغرب- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٣، ص١٤٣.

– تعاليم المسيح (ع) عن الجهاد:

جاء في إنجيل لوقا ٢٤: ١٣ (ابذلوا الجَهد للدخول من الباب الضيق، فإني أقول لكم ان كثيرين سيسعون الى الدخول، فلا يتمكنون).

ان باب الإيمان بالمسيح باب ضيق وقليلون هم الذين يدخلون منه لأنه يتطلب الإيمان الكامل بعيسى المسيح فادي البشرية ومخلص العالم.

–اعمال المسيح تبين الجهاد الحقيقي:

في إنجيل يوحنا ١٨: ٣٥–٣٦ قال بيلاطُس: (وهل انا يهودي؟ ان أمتك ورؤساء الكهنة سلموك اليَّ. ماذا فعلت؟ أجاب يسوع: (ليست مملكتي من هذا العالم. ولو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان حراسي يجاهدون لكي لا أسلَّم الى اليهود. أما الآن فمملكتي ليست من هنا).

في هذه القصة عند حدوث القبض على المسيح لم يسأل المسيح أحداً من أتباعه وتلاميذه أن يستلوا السيف للمقاومة أو لقتل الجنود الرومان الذين أتوا للقبض عليه، لأن ملكوت المسيح ملكوت روحي والجهاد في هذا الملكوت جهاد روحي.[١]

فمن تعاليم عيسى(ع) المثبتة في" الأناجيل الاربعة واعمال الرسل التبشير بين الوثنيين من جميع الأمم. " [٢]

٣. الجهاد في الإسلام:

وردت لفظة جهاد في القرآن الكريم في السُوَر الآتية: التوبة الآية(٢٤) والآية (٢٠)، الحج الآية(٧٨)، الفرقان الآية(٥٢)، الممتحنة الآية(١):

– **الآيات القرآنية التي وردت لفظة جهاد فيها:**

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

(٢٤) سورة التوبة.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾

(٢٠) سورة التوبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

(٧٨) سورة الحج.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾

(٥٢) سورة الفرقان.

١ ينظر: www. arabichoor. com/common6. html

٢ رشيد الخيون، **الأديان والمذاهب بالعراق**، ط١، روح الأمين للنشر، ١٤٢٦هـ، ص١٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

(١) سورة الممتحنة.

كان جهاد النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) جهادا دفاعيا ولم يبدأ بقتال أبداً فهو نبي الرحمة للعالمين.

وفي الخطبة(٢٧) للإمام علي (عليه الصلاة والسلام) في نهج البلاغة وضح فيها فضل الجهاد اذ قال: "اما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجُنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء ودُيَّث بالصَغار والقماءة وضُرب على قلبه بالاسهاب وأُديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومُنع النصف."[١]

أما جهاد الحسين فكان منارا للمستضعفين منذ سنة(٦١)هـ وحتى يومنا هذا، اذ "ان المتتبع في بطون الأسفار والمصادر يجد الكثير من الأبطال وعظماء الرجال الذين دفعهم دينهم وايمانهم الى الجهر بكلمة الحق والدعوة الى العدالة باقتحام ميادين الجهاد والثورة ضد الظلم هنا وهناك لينالوا شرف الدفاع عن عقيدتهم والمعذبين في الارض من جور الطغاة وفراعنة العصور ولو أدى ذلك استشهادهم والتضحية بكل ما يملكون، ولقد سجل التأريخ عشرات الثورات والانتفاضات لأولئك الأبطال المجاهدين وتحدث عن انتصاراتهم ومنجزاتهم ولكنه لم يتحدث عن ثورة في تأريخ الشعوب والأمم عاشت كما عاشت ثورة الحسين وكان لها من الضجة في عالمها وما بعده."[٢]

وحتى غير المسلمين تأثروا بجهاد الحسين وكلماته، فثورة الحسين "اعطت وقدمت للإنسان المسلم وغيره من المنجزات والقيم والمثل العليا ... ولا تزال حية تعكس تفاعل الأمة مع التأريخ في تحرك وعطاء مستمر في حاضر المسلمين كما كانت في ماضيهم."[٣]

ان الإمام (الحسين)(عليه السلام) لا يمثل طائفة دون غيرها، ولا يعبر أو يرمز الى دين بعينه، انما يمثل كل الطوائف وكل الأديان، فهو للإنسانية جمعاء، وكان جهاده ضد أعداء الإنسانية كلها. ولم يبدأ الحسين(عليه السلام) بقتال أبداً كجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وُضع (الحسين)(عليه السلام) في موقف من أصعب المواقف–من قبل الجيش الذي أرسله يزيد اللعين–حيث خُيّر بين أمرين: اما ان تبايع يزيد الفاجر وتنجو من القتل، أو ان ترفض البيعة فتُقتل. فجاءت كلمة سيد الأحرار: (مثلي لا يبايع مثله). فكيف يبايع وهو الإمام وولي أمر المؤمنين بأمر الله.

اما الجهاد عند أهل العامة هو "قتال أهل الشرك والطغيان على إعلاء كلمة الرحمن مع نفاذ البصيرة وخلوص النية وكل ذلك بشرط القوة المكافئة أو القريبة منها."[٤]، ان جمهور الفقهاء اتفقوا على ان حكم الجهاد فريضة لقوله تعالى: (كُتب عليكم القتال وهو كُره لكم)(البقرة: ٢١٦) "الا انه فرض على الكفاية يجب أن يقوم به البعض ليسقط عن الآخرين، وهو يجب في حق الرجال البالغين الأحرار الذين يجدون بما يعزون الأصحاء."[٥]

ان مراتب الجهاد في سبيل الله هي أربع مراتب: "جهاد النفس، والشيطان، والكفار والمنافقين، وأصحاب الظلم والبدع والمنكرات."[٦]

عَدَّ (الشافعي) الجهاد (فرض كفاية)، مؤكداً–بخلاف فقهاء آخرين– ان علة الجهاد هي الشرك وليس العدوان على المسلمين، وان هدف الجهاد هو إظهار الإسلام على الأديان الأخرى. تلاحظ الباحثة ان موقف (الشافعي) يشير الى عدم العدوان على المسلمين

١ الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، **نهج البلاغة**، ط٦، قم: مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص٥٤.
٢ العلامة السيد هاشم معروف الحسني، **من وحي الثورة الحسينية**، بيروت: دار قلم، ب ت، ص4، pdf5.
٣ المصدر نفسه، ص5.
٤ حميد الصولبي، **نظرية التحديث في الفكر المغربي**، ط١، بيروت: دار المدار الاسلامي، ٢٠١٠، ص١٢٣، ١٢٤.
٥ المصدر نفسه، ص١٢٥.
٦ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، **الجهاد في سبيل الله**، الرياض، ١٤١١هـ، ص٤.

وهذا على العكس من موقف التكفيريين الذين يؤكدون على ان الجهاد التكفيري يستهدف المسلمين. أما (ابن تيمية) الذي عد الجهاد من أهم فروض الإسلام، مفضلا إياه على الحج والعمرة والصلاة والصوم، فقد اوجب على كل مسلم قتال كل من يقف في وجه دعوة الإسلام. ويوجب (أبو حنيفة) مقاتلة كل من أنكر نبوة النبي محمد(ص) وعد الجهاد فرضاً على كل من اراد الجنة من المسلمين باستثناء النساء والعبيد وغير البالغين من الذكور، مشترطاً دعوة المشركين الى الاسلام قبل بدء القتال. ومفهوم الجهاد في فكر رواد الاصلاح الديني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فيتمثل في (جمال الدين الافغاني) و(محمد عبده) اذ ربط(جمال الدين الافغاني) الجهاد بدفاع المسلمين عن اوطانهم ضد الاستعمار، بينما انطلق(محمد عبده) كاستاذه (الافغاني) من تأخر المجتمعات الاسلامية مقارنة بالمجتمعات الاوربية، وحاجتها الى النهوض. ومن هنا لم يُعن رواد الاصلاح بمن فيهم الكواكبي وعلي عبد الرازق والثعالبي بموضوع الجهاد بشكل محدد، بل انصب اهتمامهم على اصلاح المجتمع الاسلامي وتجاوز تأخره، ورأى الثعالبي ان قضية الجهاد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية التسامح، داعياً الى تخليص العقلية الاسلامية من شوائب الجهل والتزمت.[١]

ان التباين في تفسير الجهاد والموقف منه بين علماء السنة ينسحب على علماء الشيعة ايضاً، ويبرز موقف العلامة (محمد حسين فضل الله) الذي يميز الجهاد، بمعنى القتال، من الجهاد بمعنى مراقبة النفس ومحاسبتها، والذي يركز على رفض الاسلام القاطع للإكراه في الدين، وعلى ضمانه لحرية الفكر شرط ألا تخل بـ (النظام الاجتماعي)للناس، وعلى ان الجهاد بمعنى القتال إنما يتمثل في دفاع المسلمين في سبيل البقاء في ديارهم احراراً. وهناك (المصلحون الجدد) الذين يتميزون بتبني موقف اللا عنف في مواجهة مواقف بعض الحركات الاسلامية التي مارست وتمارس العنف تحت اسم الجهاد. ومن هؤلاء المصلحين (محمد مهدي شمس الدين) حيث يوضح (ان الجهاد الوحيد المشروع هو الجهاد الدفاعي).[٢]

ومن الحركات الاسلامية التي تتبنى العنف تحت اسم الجهاد، هي حركة الجهاد التكفيري، وان النشأة السلفية (الوهابية) لهذه الحركة تتمثل في انها جاءت من بيئتين مختلفتين على المستوى المجتمعي: من السعودية، ومن مصر. الا ان مراحل تطورها التاريخي عرفت في اولى مراحلها المعاصرة مع بداية التدخل السوفيتي في افغانستان، حيث تم انشاء فصائل المجاهدين لمحاربة السوفيت. وتم تشجيع هذا الفكر وتمويل معتنقيه، باعتبار ان من يحمل السلاح ضد السوفيات يكون مدافعا عن الدين بمواجهة الكفار الشيوعيين. علما ان الحرب ضد الاتحاد السوفيتي كانت تقودها الولايات المتحدة الامريكية التي احتضنت الفصائل المجاهدة ودربتها وسلحتها باحدث ما انتجته الترسانة العسكرية– وهذا ما اسمته الباحثة اجندات خارجية كولونيالية تغذي متبني الجهاد التكفيري– حيث جهزوها بصاروخ ستينغر المضاد للطائرات والذي يحمل على الكتف والذي يعد سلاحا نوعيا آنذاك. وفي تلك الفترة ومع خروج القوات السوفيتية من افغانستان، حدثت خلافات بين تلك الفصائل التي تسمي نفسها مجاهدة، وشهدت افغانستان معاركا مستمرة بين الذين حاربوا السوفيت. وقد ادت تلك الخلافات الى ابتعاد البعض ولاسيما ما عرف بالافغان العرب الذين يحملون جنسيتين. وعاد الفكر التكفيري ليظهر من جديد بين الاخوة الذين تحولوا الى اعداء مع ادوات ارهابية ومزيد من العنف. فمع عودتهم الى بلادهم وجد الافغان العرب ان المنطقة العربية تمثل ارضا خصبة للعمل تحت عناوين وذرائع متعددة اهمها القمع الذي تتعرض له بعض الحركات الاسلامية. فتم انشاء منظمة اصولية متعددة الجنسيات تضم في صفوفها التكفيريين وبقايا الاخوان المسلمين والمرتزقة من جماعات جهادية كانت عناصرها في السجون من مصر الى الجزائر الى دول خليجية، لاسيما اولئك الذين انتهت مهماتهم في خدمة اجهزة مخابرات دولية، اذ اصبحوا يشكلون خطرا على البلاد التي نشأوا فيها. وفي الوقت نفسه ظهرت فتاوى للجهاد اذ تدفقت اعدادا كبيرة من الارهابيين الى افغانستان مجددا لإطلاق تنظيم القاعدة، ومن ابرز رموزها الفلسطيني عبد الله عزام الذي نشأ تحت رعاية الاخوان المسلمين واصبح عضوا بارزا، ومن بعده الظواهري في مصر الذي تأثر بافكار سيد قطب، وفضلا عن اسامة بن لادن في السعودية.[٣]

---

١ ينظر: جميل هلال، **قراءات كتب بالعربية تطور مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد٢٠، العدد (٧٨)، ٢٠٠٩، ص٢، ٣.
٢ ينظر: المصدر نفسه، ص٣.
٣ ينظر: www. lebarmy. gov. lb/ar/news/?41723#. vrhxb-ysxjy

تود ان توضح الباحثة ان النشأة التاريخية للجهاد التكفيري قد اجابتنا حول سؤال هام هو لماذا لا تُعقد قمة عربية اسلامية للجهاد ضد قوى الاستكبار؟

يُطلق اسم الوهابية على تلك الفرقة الباغية والضالة، التي حطت على الحرم المقدس للمسجد الحرام كأنها ضباب مظلم في عام (١٢٢٢)هـ، وأجبرت الشريف (غالب) على التصالح معهم ومداراتهم، وهذه الفئة الخبيثة تتبع المذهب الفاسد الذي أسسه (محمد بن عبد الوهاب) ومن هنا جاءت نشأة الوهابية. وسعى في بداية عمله بالتدريس الى غواية الطلاب وإضلالهم، ولاحظ طلابه انه لا يستند الى القرآن، وبعدها هاجر الى نجد والحجاز وكان شريف مكة آنذاك (سعود) الذي علم ان ابن عبد الوهاب يسوق الناس الى أفكاره الفاسدة.[١]

وتم تسييس الدين حيث" ان الاتفاق بين (محمد عبد الوهاب) والامير(محمد بن سعود) سنة(١٧٤٧) للعمل في سبيل الدعوة وإظهارها يمثل مرحلة فاصلة في حياة الدعوة وتحولها الى حركة دينية سياسية. وقد عُد الاتفاق كذلك الاساس الذي قامت عليه الدولة السعودية وليس من شك في ان نصرة السعوديين لـ(محمد عبد الوهاب) وقبولهم حمايته قوى مركزهم وثبت استمرار قيادتهم. كما قام (محمد عبد الوهاب) بدور بارز في توجيه الدولة السعودية الجديدة وإدارتها فكان يجهز الجيوش ويبعث السرايا."[٢]

وقامت الحركة الوهابية مع جيشها بغزو العراق سنة(١٨٠١) اذ تميزت " الحركة الوهابية بالمغالاة والتزمت الشديد، ولربما كان مرجع ذلك الى ان كثيراً من أنصار الدعوة كانوا من البدو... فقالوا في تكفير من لم يعتنقوا مبادئهم وأوجبوا قتلهم وشنوا من اجل ذلك غاراتهم على المدن المقدسة في العراق سنة (١٨٠١)."[٣]

وقام (عبد العزيز بن محمد بن سعود) بدعم نفوذ الحركة الوهابية هو وأبوه وجده بعد ان دخل في ديانة عبد الوهاب المخترعة للاستيلاء على الحرمين، اذ " كان ممن قام بنصره ونشر دعوته امير المشرق (سعود) امير الدرعية ثم بعده ولده محمد ثم من بعد محمد أولاد محمد وأحفاده."[٤]

حاولت (انجلترا) عن طريق (عبد العزيز بن محمد بن سعود) ضرب الدولة الاسلامية من الداخل، وكان قد وُجد للوهابيين كيان داخل الدولة الاسلامية بزعامة (محمد بن سعود)، ثم ابنه (عبد العزيز)، فأمدتهم انجلترا بالسلاح والمال واندفعوا على اساس مذهبي للاستيلاء على البلاد الاسلامية.

ان فكر التكفيريين المجاهدين هو فكر متطرف، والتطرف" انحراف فكري حيث تُحرّف المبادئ الدينية، بل وتعطى قيمة عكسية، مثل: ان القتل مباح والسرقة مباحة والاعتداء مباح بدعوى انه يخدم غرض وفكر التطرف! والتطرف انحراف سلوكي تدميري فيه أقصى قدر من محو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة لتغيير ناجح لما اراد [أُريد] تغييره. ومن الملاحظ ان مجموعة التطرف تتشكل من كل حدب وصوب من شخصيات وطبقات اجتماعية محددة. وفي العادة، يمر التطرف –أيا كان– بإعادة تشكيل نفسي حيث يُعزل عن ذاته ومجتمعه ثم يُعاد بناؤه من جديد بفكر وسلوك التطرف."[٥]

ويُطلق على التكفيريين بـ(السايكوباتيين) أي المتعطشين للدماء–وفق علم النفس–.

وأُعلن الجهاد في العراق من قبل المرجعية الدينية لأن الهجمة الشرسة المتمثلة بمتبني فكر الجهاد التكفيري اجتاحت العراق، وأعلنوا نيتهم في مهاجمة المدن المقدسة وعزمهم على تفجير المراقد المقدسة، بعد مخطط كبير في الوقت المعاصر.

فعلى الصعيد الاسلامي الشيعي، فقد اثبتت فتوى الجهاد الكفائي في العراق في الزمن المعاصر ان المرجعية الدينية المتمثلة بالمرجع الاعلى السيد السيستاني، هي الجهة القادرة فعلا على الدفاع عن الوطن والدين والمذهب والمواطنين من كل الطوائف ضد

١ ينظر: ايوب صبري، **تأريخ الوهابية**، ترجمة مسعد بن سويلم الشامان، اسطنبول: دار ترجمان حقيقت، ب ت، ص١١-١٣.
٢ ابراهيم خليل احمد، **تاريخ الوطن العربى فى العهد العثمانى**، بابل: مكتبة الحلة للرياحين، ب ت، ص٢٤٦.
٣ المصدر نفسه، ص٢٥١.
٤ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، **ادوار علم الفقه واطواره**، ط١، بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ص٢٤٢.
٥ طارق بن علي الحبيب، **سمات الشخصية المتطرفة**، أبحاث مؤتمر الحوار الوطني السعودي، السعودية: مركز الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣، ص٢، ٣ pdf.

الهجمة التكفيرية المدعمة بفتوى ايضاً. هناك فرق كبير بين الجهاد وبين الإرهاب. فقد استغل التكفيريون الجهاد وحولوه إلى إرهاب يقتلون ويحرقون الناس بإسم الدين، فما الصورة الصحيحة للجهاد، وما أحكامه وصوره وأنواعه ومتى يكون واجبا ؟ الجهاد أصناف: الجهاد بالمال، والجهاد بالكلمة، والجهاد بالنفس. من صور الجهاد هو القتال لإحياء كلمة الإسلام وإقامة شعائره، وهناك طوائف عديدة يجب قتالهم في الإسلام، منهم الكفار وأهل الكتاب في حال ظهور الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) والبغاة سواء أكانت باغية على الإمام أم على طائفة أخرى من المسلمين، وهناك شروط ذكرها الفقهاء في وجوب الجهاد، كالتكليف أي غير الطفل، والذكورة، حيث سقط عن المرأة، والقدرة،سواء المرض او عدم وجود القيادة الميدانية، فيسقط الجهاد عن النساء والصبيان والشيوخ والكبار والمجانين والمرضى ومن ليس به نهضة إلى القيام بشرطه، واعتبروا الجهاد واجبا كفائيا، وقسموه إلى جهاد ابتدائي وجهاد دفاعي، واختلف الفقهاء في مشروعية الجهاد الابتدائي في زمن الغيبة، فبعض قال بالمشروعية وبعض قال بالحرمة، أما الجهاد الدفاعي فقد اتفقوا على وجوبه، ويكون الجهاد واجباً إذا كان فيه إعلاء لكلمة الله ودفاع عن الإسلام، ولابد من مراجعة الفقيه الجامع للشرائط لكي يشخص الأحكام ويحصل الإذن من قبله، وإلا لدب الهرج والمرج بين الناس. أما الإرهاب والقتل الذي يقوم به أعداء الدين والإنسانية فهو بعيد كل البعد عن روح الإسلام وإن وصفوه بالجهاد.[١]

ثانياً: الجهاد السياسي:

تعد ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني آنذاك ثورة سياسية تهم الشأن السياسي في البلاد ومصير الدولة العراقية، وإعلان الجهاد من المرجعية الدينية في ذلك الوقت في الصحن الحسيني الشريف–كما حصل في الزمن المعاصر– والجهاد آنذاك كان عينياً. واشترك في قيام الثورة شعراء في الشعر السياسي كالشاعر (محمد مهدي البصير) في قصيدته المعروفة (لبيك أيها الوطن) استنهض فيها همم الشعب في مواجهة المحتل الانكليزي والتصدي له، لما يتميز به المحتل من صنوف الإذلال القسري للشعب وانواع التعذيب والتصفيات الجسدية، اذ ان "الأنموذج الشعري يندرج ضمن القصائد التحريضية على الجهاد."[٢]

وكتب الأديب (محمد مهدي البصير) مسرحية (دولة الدخلاء) احتجاجاً ورفضاً للمحتل آنذاك.

قامت ثورة العشرين في العراق في الخامس عشر من شعبان سنة(١٩٢٠) أي في يوم ذكرى مولد الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)، تلك الثورة الجهادية الدينية العشائرية الوطنية لأنه اشتركت فيها كافة المذاهب والأديان والقوميات للحفاظ على العِرض والارض والمقدسات والسيادة والكرامة وثروات البلد، ضد سلطات الانتداب البريطاني بقيادة علماء الدين وعلى رأسهم المرجع الديني الأعلى آنذاك آية الله العظمى الحاج المجاهد ميرزا (محمد تقي الشيرازي) بعد أن اصدر فتوى الجهاد ضد الاستعمار البريطاني.[٣]

فحدثت تظاهرات احتجاجية ضد الاحتلال البريطاني في كافة مناطق العراق، "ورافقت تلك التظاهرات إلقاء خطب تدعو الى الثورة."[٤] ونتيجة للجهاد استعاد العراقيون حريتهم وكرامتهم، وفي ٦ كانون الثاني عام (١٩٢١) "تقرر تأسيس الجيش العراقي... ثم تأسس اول فوج عراقي سمي بفوج موسى الكاظم واتخذ من خان الكابولي في الكاظمية مقراً له، وتبعه تأسيس دوائر التجنيد."[٥]

اما على الصعيد السياسي العالمي فانه ترى الباحثة انه كان لـ (جيفارا) الثائر الكوبي المجاهد ضد قوى الاستكبار العالمي صداه الواسع في العالم الغربي والعربي في القرن العشرين، و(غاندي) ايضاً محرر الهند وكلاهما تأثر بأبي الأحرار (الحسين) (عليه السلام) في الجهاد والتحرر ومواجهة المستضعف للمستكبر رغم قلة العدد والإمكانية العسكرية. فـ(جيفارا) قاد جهاده في كوبا وهو ذو فكر شمولي سعى بعد نجاح جهاده وثورته الى نشرها في مناطق اخرى من العالم، لكن اخطبوط العالم المتمثل بقوى الاستكبار العالمي أجهض تحركاته التحررية المتوسعة الرامية الى تحرير الإنسان أولا ومن ثم المناطق ثانيا. وتم إلقاء القبض عليه وتصفيته. وهذا هو

١ ينظر: عبد الحافظ البغدادي الخزاعي، **الاسس الشرعية في الاعمال الجهادية**، مؤسسة الإمام، ٢٠١٤، ص٥، ٦.
٢ محمد مفتاح، **التلقي والتأويل**، ط٣، المغرب- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩، ص٢١٣.
٣ ينظر: أبو طلال ب. مفرج، **موسوعة عالم الأديان**، ط٣، ج٢٠، بيروت: دار nobilis للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص١٨١.
٤ محمد حمدي الجعفري، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤– ١٩٥٨**، ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠، ص٢٤، ٢٥.
٥ المصدر نفسه، ص٣٢.

طريق الأحرار، بالرغم من صعوبته لكنه ينير للآخرين ظلمتهم. فالتاريخ مليء بالرموز التحررية الجهادية في كل زمان ومكان. فالتأريخ لا يبخس حق الأحرار والشهداء ولو بعد حين من ضغط السلطات في مجتمع ما وفي زمن ما، لأنه لا ينسى.

المبحث الثاني: الجهاد في المسرح العالمي:

في المسرح الإغريقي بالرغم من ان العصر الإغريقي عرف بأنه عصر الفلسفة والتأمل، لكنه اثناء الجهاد في الحروب كان امتهان المرأة واضحا اذ يبين (أفلاطون)" نساء محاربينا يجب ان يكنّ مشاعا للجميع، فليس لواحدة منهن ان تقيم تحت سقف واحد مع رجل بعينه، وليكن الأطفال ايضا مشاعا، بحيث لا يعرف الأب ابنه."[١] هذا وفق رأي الباحث الفلسطيني(عادل سمارة).

ترى الباحثة انه تغيب جمهورية (أفلاطون) الفاضلة في الجهاد وقت الحرب. وان الفكر التكفيري هو فكر تغذى على الفكر الغربي ولا سيما في الجهاد اثناء الحروب.

فالمرأة في المجتمع اليوناني لها علاقة بالجهاد، اذ كانت ذات وضع متدني وجاء (أرسطو) "ليثبت فلسفيا صحة الوضع المتدني للمرأة الذي وضعتها فيه العادات والتقاليد اليونانية".[٢]

وان المسرحيات الإغريقية تعكس واقع المجتمع الإغريقي آنذاك، فالجهاد في المسرح الإغريقي تصوره بعض المسرحيات، ومنها مسرحية (الفرس) لـ(اسخيلوس) وهي المسرحية التي انتصر فيها الإغريق على الفرس في معركة حدثت بينهما، اذ "ان تراجيديا (الفرس) مفعمة بالمشاعر الوطنية وبتمجيد بلاد الإغريق. وبعكس الفرس الذين يصورون جميعاً عبيداً باستثناء واحد، وهو الملك، يجري تصوير الشعب الإغريقي على انه شعب حر لم يسمهم احد قط عبيداً او اتباعاً. يجري تصوير الفرس بوصفهم برابرة حقيقيين. يصرح الرسول وهو يتحدث عن النصر الذي حققه الإغريق رغم قلة عددهم."[٣] عن جهادهم ضد الخصم في المعركة، واوضح ان ثباتهم في القتال والجهاد ضد عدوهم الفرس هو الذي مكنهم من احراز النصر.

ان تراجيديا (الفرس) تتسم بكونها "ذات قيمة فكرية... ومشاعر وطنية متأججة يجري التصريح بها بشكل غنائي رائع، خصوصاً ان الإشادة ببطولة الإغريق وبسالتهم وحبهم لوطنهم وتفانيهم في سبيله، كل ذاك جاء لا على لسان الإغريق انفسهم، بل على لسان اعدائهم الفرس."[٤] وكان (اسخيلوس) من المقاتلين في الحرب المشاركين في الجهاد ضد عدوهم الفرس.

لقد مر المجتمع الإغريقي أثناء الجهاد في الحروب " بظروف حرب كثيرة رافقتها انتصارات وهزائم وخيبات امل، وحالات سلام كثيرة ايضاً... لذلك كان من الطبيعي ان يتأثر الكتّاب المسرحيون بكل هذه الحوادث والظروف."[٥] لأن الكاتب المسرحي يعد مرآة عصره –مثلما الفيلسوف ربيب عصره وفق(هيجل)–.

وكفل القانون الإنفاق على ابناء المجاهد اذ ان "من اعظم القوانين التي سنها صولون* بخصوص العملية التعليمية هو ذلك القانون الذي يكلف الدولة بالإنفاق على تعليم الاطفال اليتامى الذين يُقتل آباؤهم في سبيل الوطن والدفاع عن المدينة حتى يبلغوا مبلغ الرجال."[٦]

وفي حرب طروادة في الاساطير اليونانية التي حصلت بين الإغريقيين والطرواديين حدث الجهاد بعد النزاع على محاولة استرداد (هيلين) زوجة (منيلاوس) التي خطفها احد الطرواديين فحاصر الإغريق طروادة بقيادة (اجاممنون)، المدينة كانت ذات قلاع

١ باحث فلسطيني يفجر مفاجأة: www. youm7. com/story/2014/

٢ ينظر: امام عبد الفتاح إمام، **ارسطو والمرأة**، ط١، القاهرة: دار المعارف، ص٧.

٣ ينظر: جميل نصيف التكريتي، **قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي**، بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٩٥، ص١١٧، ١١٨.

٤ المصدر نفسه، ص١١٨، ١١٩.

٥ لينا نبيل ابو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، **الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق**، ط١، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٤١.

* (٦٤٠-٥٥٨)ق. م خلال القرن السادس.

٦ مصطفى محمد قنديل زايد، **التعبير عن التعليم في الفن اليوناني والروماني**، اطروحة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الآثار/شعبة الآثار اليونانية والرومانية، ٢٠٠١، ص١٤.

ومحصنة بشكل يصعب اختراقها ومن أبطالها (هيكتور). ودام الحصار عشر سنوات الى ان نجح الإغريق بخداع الطرواديين في اقتحامها عن طريق الحصان الخشبي.[١]

اما في المسرح الروماني الرومان بطبيعتهم هم رجال حرب وجهاد وعمران، وكانوا يسترقون أسرى الحرب من الإغريق ويستخدموهم في تعليم أبناءهم وتأديبهم، وكانوا بارعين في الجهاد والقانون. ولكن (هوراس) القى سلاحه وترك الجهاد في احد الحروب وانزوى مع المنزوين، فلم يكن من المدافعين آنذاك.[٢]

وتأثر الرومان بالمسرح الإغريقي فورث الرومان حضارة الإغريق وساروا على نهجها في الادب المسرحي ولكن بصبغة رومانية فاشتهر(بلاوتس) و(تيرانس) في المسرحيات الكوميدية، اما(سنيكا) فاختص بالمسرحيات التراجيدية الا ان طبيعة المجتمع الروماني وميله الى مشاهدة المناظر المثيرة والمصارعات الدامية وكثرة الحروب التي خاضها جعلت تمثيلهم يتسم بالقوة والعنف، والجهاد الذي صاحب تلك الحروب لاسيما في زمن نيرون الذي يعد اكثر شخصية دموية عند الرومان فكانت مشاهد القتل والتعذيب بشعة للغاية اثناء الحروب، اذ شاعت السبايا لكثرة حروبهم، وكان لإحضارهن معهم الى المسرح أثر في إشاعة الفوضى، الامر الذي دفع الكنيسة الى ان تحارب المسرح كما تحارب الكفر وهذا جعل المسرح يندثر فترة لا بأس بها، ولكن المفارقة تكمن في ان تكون الكنيسة هي من أحيا المسرح من جديد بعد ان منعته سابقاً، الا انها اخضعته لتعاليمها وعرضت مشاهد عن جهاد السيد المسيح وصلبه وقيامته.[٣]

وهكذا نشأ مسرح العصور الوسطى من جديد في ظل الحياة الدينية للمسيح وجهاده ضد صنوف الشر في الدنيا، حيث "كان رجال الدين يعرفون المسرح اللاتيني تمام المعرفة، ولكن تأثير هذا الأدب كان تأثيراً نظرياً اكثر منه فعلياً، كما كان ينحصر في المسرح الهزلي. والحقيقة ان سلسلة التقاليد المسرحية كانت قد انقطعت خلال عدة قرون، ولكن كان لابد للغريزة الدرامية–التي هي سمة دائمة للطبيعة البشرية– من ان تجد وسيلة لإشباع غلتها، وكانت الحياة الدينية اول ما قدم لها هذا الغذاء. وفي هذه النقطة يلتقي المسرح الإغريقي ومسرح العصور الوسطى من حيث نشأتهما."[٤]

واقتصرت المشاهد المسرحية على "تمثيل الحلقات الدينية والمواعظ الاخلاقية والأحداث التاريخية المتصلة بالرسل وحياتهم. ولم تنفتح للتيارات الاجتماعية، ولذا فقدت الكثير من حيويتها الفنية واستمرت على هذه الحال حتى أطل على الحياة الاوروبية عصر النهضة."[٥]

وتم استثمار المسرح في تعليم الأفراد تعاليم الدين ومن ضمنها تعاليم الجهاد في الديانة المسيحية حيث "لجأت الكنيسة في القرون الوسطى في اوروبا الى صيغة المسرح لنشر المعرفة بالدين ولشرحه للمؤمنين في وقت كانت فيه الصلاة تتم باللغة اللاتينية التي لا يفهمها عامة الناس. لذلك اخذ هذا المسرح في بدايته طابعاً تعليمياً، ثم تحول مع الحروب الدينية والانقسامات الطائفية الى نوع من تثبيت المواقف والدعاية."[٦]

وبسبب الحرب الطائفية بين المذهب البروتستانتي والمذهب الكاثوليكي، فكل مذهب لديه جهاد ضد المذهب الآخر، وكل فرد يدافع في جهاده عن المذهب الذي يتبناه، تم استخدام المسرح كأداة دعائية للجهاد آنذاك حيث "وصل المسرح الديني في اوروبا الى أوجه في القرن الخامس عشر لأن كلاً من الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكية استخدمتاه كنوع من الدعاية في زمن الحروب الدينية بينهما."[٧] وان الحروب الصليبية استنزفت المجتمعات في تلك الفترة.

---

١ حرب طروادة: arz. wikipedia. org /wiki/

٢ ينظر: هوراس، **فن الشعر**، ط٣، ترجمة لويس عوض، القاهرة: الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص١٢، ٣٠، ٣١.

٣ ينظر: لينا نبيل ابو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، **الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق**، المصدر السابق، ص٤٢.

٤ جان فرابيه، ا. م. جوسار، **المسرح الديني في العصور الوسطى**، ترجمة محمد القصاص، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ب ت، ص٧.

٥ لينا نبيل ابو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، **الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق**، المصدر السابق، ص٤٣.

٦ ماري الياس، حنان قصاب حسن، **المعجم المسرحي**، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦، ص٢١٨.

٧ ماري الياس، حنان قصاب حسن، **المعجم المسرحي**، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

وترى الباحثة انه ووفق الأناجيل فان الجهاد في الديانة المسيحية هو جهاد ضد الخطيئة وضد أهواء النفس وضد الذنوب، اذن كان الجهاد في مسرح القرون الوسطى مبنياً على محاربة شيطان النفس ضد الآثام فضلاً عن جهاد السيد المسيح (عليه السلام) وآلامه، وذلك في العروض المسرحية الدينية التي كانت تُقدم آنذاك.

وفي عصر النهضة خرج المسرح عن سيطرة الكنيسة التي دامت خمسة قرون وشاعت حرية الافكار، وظهرت النزعة العلمية فدخل الإنسان عصر العلم الذي يعتمد التجربة التي فتحت أمامه عصر الاستكشاف، فظهرت مسرحيات تشير الى الملذات والتمرد على الكنيسة اذ لم يعد الإنسان يحترم الكنيسة ولا حتى البابا، مثل مسرحية (دكتور فاوستيس) لـ(مارلو) ثم تلك القسوة التي قطع بها الشياطين جسد فاوست بعد ان باع نفسه للشيطان والسبب يرجع الى ان العصر الاليزابيثي قد تميز بالقسوة والتعذيب والإعدام، حتى ان بعض العلماء اعدم على المقصلة، فضلاً عن النزاع الديني بين المذاهب. سمي عصر النهضة الاوروبية بعصر الإحياء لكونه ظهرت فيه روح جديدة من التفكير وهذه الروح اهم ما ميز التاريخ الحديث عن القرون الوسطى، إذ كان هذا النهوض بعد ان عانت أوروبا من الجهل الذي نبع عن اشتداد سلطة الكنيسة التي خيمت على النفوس ولم يفرق المؤرخون في تلك القرون بين الحقيقة والخيال فضلاً عن انه كان الباحثون يتهمون باستخدام السحر للوصول الى غاياتهم وما كان لأحد ان يحيد عن حدود الارثودكسية وهي دين الدولة والا اعدم علناً لإشراكه.[١]

وفي بعض مسرحيات (شكسبير)(١٥٦٤-١٦١٦) كان موضوع الجهاد واضحاً في المشاهد القتالية كما في مسرحية(انطونيو وكليوباترا) مثلاً.[٢]

وفي القرن السابع عشر في اسبانيا كتب(لوب دي فيجا) (١٥٦٢ . ١٦٣٥) عدة مسرحيات يقدم فيها مجتمعا من الملوك والنبلاء والعامة وكانت قضاياه تنحصر في قضايا الشرف والأخلاق وحاول ان يصور الجهاد والصراع بين النظام وبين التناسق والانسجام الذي يريده الله في الخلق.

ففي مسرحية (ثورة الفلاحين) نجد ان الجهاد يتركز في استجابة الفلاحين للنداء الذي أطلقته فتاة في الريف اغتصبها احد رموز النظام آنذاك فكان جهادهم ضد النظام الحاكم دفاعاً عن شرفهم، فاستنهضت هممهم وتساءلت ماذا تنتظرون ياخراف، فوصفتهم بانهم خراف اذا لم يقفوا بوجه من اراد بأهلهم سوءاً.[٣]

وفي القرن العشرين فمن الكتاب المسرحيين الذين أكدوا على فكرة الجهاد هو (توماس ستيرنز اليوت)* (١٨٨٨-١٩٦٥) في مسرحيته (جريمة قتل في الكاتدرائية) التي اظهر فيها الصراع بين كبير القساوسة توماس بيكيت وبين الملك هنري، فجسد بيكيت القوة الروحية الدينية التي تجاهد وتتصدى للقوة الدنيوية المتكبرة المتمثلة بشخصية الملك هنري الذي قرر تصفية بيكت جسدياً وبهذا نال بيكت شرف الاستشهاد في سبيل الإنسانية.[٤]

ومن بين اكثر المخرجين المسرحيين في القرن العشرين الذين تعرضوا للاعتقال من قبل السلطة نتيجة لبعض مسرحياتهم التي تحرض على الثورة والجهاد هو المخرج الروسي (مايرخولد) في مسرحه الفكري الجمالي، اذ يقول "يأتي الفكر ايضاً في المقام الأول، عندما يعقد الممثل صلته بالمتفرج وهذا أمر له اهمية كبرى في مجال الممارسة العملية... لذلك فقد تعودنا -يقول مايرخولد-من خلال التجربة العملية ان نخطر الممثل، قبل العرض كما يخطر الخطيب قبل الخطبة بطبيعة المتفرج."[٥] اما المخرج الانجليزي (بروك) فقد عبر عن جهاد الفيتناميين في الحرب الفيتنامية في مسرحيته (نحن والولايات المتحدة).

---

١ ينظر: محمود محمود، **في الادب الانكليزي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥، ص٢٣.
٢ ينظر: جوليان هلتون، **نظرية العرض المسرحي**، ترجمة نهاد صليحة، ٢٠٠١، ص٢٠٥.
٣ ينظر: لوب دي فيجا، **ثورة الفلاحين**، ترجمة حسين مؤنس العدد (٤٨)، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧، ص٥٨.
*شاعر وكاتب مسرحي أمريكي ومن أصول انجليزية، كتب المسرحية الشعرية في القرن العشرين، ويعد من المع كتّاب الشعر الانجليزي الحديث، ومن قصائده (الارض اليباب). الباحثة.
٤ ينظر: ت. س. اليوت، **جريمة قتل في الكاتدرائية**، ترجمة صلاح عبد الصبور، العدد (١٤٨)، الكويت: وزارة الإعلام، ص٢٩، ٣٠.
٥ احمد امل، **نظرية فن الإخراج المسرحي دراسة في إشكالية المفهوم**، ط١، دمشق: الشركة الجزائرية السورية، ٢٠١٣، ص٢٣٣، ٢٣٤.

– **ثانياً: دراسات سابقة:** لم تجد الباحثة أطروحة دكتوراه او رسالة ماجستير تناولت موضوع الجهاد في المسرح.

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

– الجهاد على الصعيد الديني:

اولاً: في الديانة اليهودية:

١. ان اليهود حرفوا التوراة، ووضعوا جهادا فيه دعوات إبادة تامة.

ثانياً: في الديانة المسيحية:

٢. الجهاد يكون ضد الإثم وضد شهوات الجسد والكراهية والبغض والحقد والحسد والزنى والذم في الآخرين والقتل والاضطهاد.

ثالثاً: في الاسلام:

٣. جهاد الحسين منار للمستضعفين منذ سنة (٦١)هـ وحتى يومنا هذا.

٤. الجهاد نوعان، اما جهاد ايجابي دفاعي متمثل بجهاد النبي وآله وأتباعهم، وأما جهاد سلبي متجسد بقوى الشر في العالم.

٥. الجهاد الدفاعي نوعان: اما جهاد عيني، وإما كفائي.

٦. الجهاد أصناف: الجهاد بالمال، والجهاد بالكلمة، والجهاد بالنفس.

٧. يبرز موقف العلامة (محمد حسين فضل الله) الذي يميز الجهاد، بمعنى القتال، من الجهاد بمعنى مراقبة النفس ومحاسبتها، والذي يركز على رفض الاسلام القاطع للإكراه في الدين، وعلى ضمانه لحرية الفكر شرط ألا تخل بـ (النظام الاجتماعي)للناس، وعلى ان الجهاد بمعنى القتال إنما يتمثل في دفاع المسلمين في سبيل البقاء في ديارهم احراراً.

٨. ان الجهاد الوحيد المشروع هو الجهاد الدفاعي وفق رأي بعض المصلحين مثل(محمد مهدي شمس الدين).

– الجهاد على الصعيد السياسي:

٩. عالمياً: كان لـ(جيفارا) الثائر الكوبي المجاهد ضد قوى الاستكبار العالمي صداه الواسع في العالم الغربي والعربي في القرن العشرين.

١٠. محلياً: في العراق الجهاد دفاعي وهو نوعان: الجهاد العيني كما حدث في ثورة العشرين، والكفائي كما حدث في الوقت المعاصر في العراق.

١١. جهاد الشعب ضد الاستعمار الأجنبي كما حدث في ثورة العشرين في العراق، تلك الثورة الجهادية الدينية العشائرية الوطنية لأنه اشتركت فيها كافة المذاهب والأديان والقوميات للحفاظ على العِرض والارض والمقدسات والسيادة والكرامة وثروات البلد.

–الجهاد على صعيد علم النفس:

١٢. فكر المجاهدين التكفيريين فكر متطرف –وفق علم النفس–، والتطرف انحراف فكري حيث تُحرّف المبادئ الدينية.

١٣. يُطلق على التكفيريين بـ (السايكوباثيين)أي المتعطشين للدماء–وفق علم النفس–.

– الجهاد على الصعيد الفلسفي:

١٤. تغيب جمهورية (أفلاطون) الفاضلة في الجهاد وقت الحرب.

–الجهاد اللاإنساني:

١٥. ان الفكر التكفيري هو فكر تغذى على الفكر الغربي ولا سيما في الجهاد اثناء الحروب.

١٦. الجهاد المرفوض اجتماعياً هو جهاد الفكر التكفيري ومرجعياته، المدعوم من قبل قوى الاستكبار العالمي الكولونيالية.

١٧. استغل التكفيريون الجهاد وحولوه إلى إرهاب يقتلون ويحرقون الناس الذين ينتمون الى طائفة دون غيرها بإسم الدين.

١٨. أطاح الجهاد التكفيري بثلة لا يستهان بها من الشباب غير الواعي فكريا وثقافيا ودينيا وإنسانيا.

-الجهاد مسرحياً:

١٩. الجهاد في المسرح الإغريقي تصوره بعض المسرحيات، ومنها مسرحية (الفرس) لـ (اسخيلوس) لأن المسرحيات الإغريقية تعكس واقع المجتمع الإغريقي آنذاك.

٢٠. كان (اسخيلوس) من المقاتلين في الحرب المشاركين في الجهاد ضد عدوهم الفرس.

٢١. كفل القانون الإغريقي الإنفاق على ابناء المجاهدين اذ ان من اعظم القوانين التي سنها (صولون) بخصوص العملية التعليمية هو ذلك القانون الذي يكلف الدولة بالإنفاق على تعليم الاطفال اليتامى الذين يُقتل آباؤهم في سبيل الوطن والدفاع عن المدينة حتى يبلغوا مبلغ الرجال.

٢٢. جهاد المواطنين ضد النظام الحاكم دفاعاً عن شرفهم، كما في المسرح الاسباني في مسرحية (ثورة الفلاحين) للكاتب المسرحي (لوب دي فيجا).

٢٣. جهاد القوة الروحية الدينية التي تتصدى للقوة الدنيوية الطاغية المتمثلة بشخصية الملك هنري، وذلك وفق ما جسدته شخصية بيكيت في مسرحية (جريمة قتل في الكاتدرائية) للكاتب المسرحي(إليوت).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

١. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من (٨) عروض مسرحية، اذ ان قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد لم يقدم أعمالاً تخص هذا الموضوع خلال فترة بحثي ما عدا عروض الأستاذ الدكتور(عقيل مهدي يوسف)-ملحق رقم (١)-، وأوضح المخرج انه قد تم عرضها في قسم الفنون المسرحية، وفي أكثر من مكان.

٢. عينة البحث:

اعتمدت الباحثة العينة القصدية في هذا البحث، وهي مسرحية (الحسين الآن) للفنان الأكاديمي (عقيل مهدي يوسف):

ت	اسم العرض المسرحي	اسم المؤلف	اسم المخرج	مكان العرض	جهة الإنتاج	سنة العرض
١	الحسين الآن	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قسم الفنون المسرحية /مسرح جاسم العبودي	كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد	٢٠١١

وذلك للمسوغات الآتية:

أ. المعالجة الإخراجية لهذه المسرحية من قبل المخرج.

ب. المقالات النقدية التي كُتبت عنها في الصحف.

ج. إمكانية مقابلة المخرج.

د. حصلت الباحثة على القرص الليزري للعرض المسرحي من المخرج.

٣. أداة البحث:

اتخذت الباحثة المقابلة الشخصية – ملحق رقم (٢)- مع المخرج أداةً في تحليل العينة، فضلاً عن مشاهدة العرض المسرحي على القرص الليزري، والمؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري.

٤. منهج البحث:

نهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً في هذا البحث.

٥- تحليل العينة:

- **مسرحية (الحسين الآن):**

تأليف وإخراج: الفنان الأكاديمي(عقيل مهدي يوسف)*.

تتلخص فكرة المسرحية في جهاد (الحسين)(عليه السلام) اذ وجد المخرج في جهاد(الحسين) (عليه السلام) خير مجسد لفكرة الجهاد، (الحسين) الذي يجسد الإنسانية بكافة أبعادها وجهاده ضد قوى الاستكبار في زمانه آنذاك، حيث تعامل المخرج من هذا المنطلق مع موضوع الجهاد. [١]

كان للمخرج رؤيته المعاصرة في إخراج المسرحية والتي ربطها بالواقع العراقي الآن، اذ ان مشاهد الدم والعنف تُرتكب بحق الأبرياء المظلومين منذ واقعة الطف الى يومنا هذا، فاليوم تُرتكب باسم الدين على يد التكفيريين.

فكرة الجهاد وفق ما يقول المخرج: (تقترن بالفكرة الدينية كمسلمين وانا أخذت الجانب المضيء لتعديل وتقويم ما اعوج من سلوك وأفكار).[٢]

جعل المخرج الزي الأبيض لشخصية (الحسين) دلالة على الطهر والنقاء، والتي كانت ثابتة بموقفها- كما عهدناها- فضلا عن جهاد (الحسين) بكلماته الناطقة بالحق فمثلاً(الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم)، صدق (الحسين)(عليه السلام) بكلماته هذه اذ ان الدين في أيامنا هذه لعق على ألسنة التكفيريين الذين يقتلون الأبرياء بإسم الدين والجهاد والتوحيد. أي دين وأي جهاد وأي توحيد هذا الذي يبيح لهم قتل الأطفال والكبار وانتهاك الأعراض وتفجير الكنائس والمساجد وهدم مراقد الأنبياء في العراق، او في أية دولة اخرى.

اذا كان لابد من الجهاد فيفترض ان نجاهد ضد الظلم والتخلف والتشدد، ضد الاستكبار العالمي الذي لا يجعل المجتمعات تتقدم. ان على التكفيريين الذين يدّعون الجهاد، الابتعاد عن الاقتتال والاحتراب الطائفي بذريعة الجهاد، فالمسلمون من دين واحد، ولكن هيهات لأنهم صنيعة الأجنبي.

ولابد للفنان المسرحي العراقي ان يقول كلمته ويكون له موقفاً إنسانيا نابعاً من طبيعة وفلسفة الفن الذي وُجد للإنسانية، فالفن المسرحي ذو المغزى الهادف والجاد والسامي يعمل في خط موازي للمرجعية في تصديهما لأي ظاهرة من الظواهر التي تعصف بالمجتمع، فكلٌ يتصدى بطريقته.

عمل المخرج على تعرية الفكر المعادي للإنسانية، في عروضه المسرحية التي تناولت موضوع الجهاد، موضحاً ان الجهاد يفترض ان يكون: (مبنياً على الأخلاق، على موقف فكري وتغيير مجتمع من حالة متخلفة الى متقدمة، والتضحية المادية وحتى بالروح من اجل إرساء المبادئ الحقيقية للحياة الشريفة. (الحسين)يمثل الفكرة النقية السمحة للجهاد، الاخلاقية العالية، وذلك حينما جعلت يزيد أمام شخصية (الحسين) في مشهد يزيد يكبر مائة سنة، اختزال منظورين متقاطعين: منظور (الحسين) يتقاطع مع يزيد من حيث المبادئ والقيم. احدهما ينظر الى المستقبل القائم على العدل وهو (الحسين) والآخر ينظر الى أحقاد الماضي ومنافع الحاضر ونزوات الفرد المريض الذي يمثله يزيد. ذرائع الجهاد ينبغي ان تكون موضوعية ومتطابقة بين افكار المرء وسلوكه الواقعي. فمن كان اكثر تعبيراً عن هذا التطابق؟ الجواب (الحسين)(عليه السلام)).

---

* الفنان الأكاديمي(عقيل مهدي يوسف): يعد الفنان الأستاذ الدكتور(عقيل مهدي يوسف) من المخرجين المسرحيين العراقيين الكبار، الذين ارسوا القواعد الأكاديمية والعلمية والجمالية لفن المسرح في العراق، اخرج العديد من الاعمال المسرحية القيمة على مستوى العروض الأكاديمية، والتي كانت محط أنظار العيون النقدية المبصرة، وعيون المتلقي النخبوي والشعبي، والتي ايضاً يشار اليها بالبنان الانموذجي الأكاديمي العلمي، باعتبارها ملمحاً مهماً وكبيراً من ملامح الفطنة المؤسسة لفعل التكوين الإنشائي او البنائي للمشهد المسرحي، فلقد شاركت معظم اعماله المسرحية في المهرجانات الخارجية، وحصدت جوائز قيمة متميزة فيها، وهو من الذهنيات الفذة الناهضة الراقية التي أخذت على عاتقها الاهتمام بعموم المنتج الفني، وهو من المخرجين القلائل الذين اهتموا بالتراث المسرحي والثقافي والفني من خلال الاشتغال على مواطن السِير لكبار الشخصيات العراقية. (بقلم الكاتب والناقد المسرحي سعدي عبد الكريم).
للمزيد ينظر: عقيل مهدي يوسف، **فلاسفة ومسرحيون**، ط١، بغداد: دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، ٢٠١٤، ص١٨٤.

١ مقابلة أجرتها الباحثة مع المخرج الأكاديمي(عقيل مهدي يوسف) في بابل بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٢ الموافق الجمعة.

٢ مقابلة أجرتها الباحثة مع المخرج في شارع المتنبي بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٠ الموافق الخميس.

وانه لا غنى عن الفانتازيا في العرض المسرحي، فهي تمثل وفق قول المخرج: (الخيال المنتج والإبداعي الذي يوصل الرسالة الحقيقية بطريقة مكثفة وأسلوب فني وصورة جمالية لكي تؤثر بالمتلقي المعاصر). فهناك مقارنة بين حياة هند عندما كانت جارية في بيت الحسين وبين حياتها مع يزيد. وأعطى المخرج مبررات لزواجها من يزيد، فأحد تلك المبررات ان يزيد هدد هند، التي تميزت بجمالها، برمي ابيها في السجن ان لم توافق على الزواج منه.

اما عن التورية فلابد من وجودها في العرض المسرحي كي لا يقدم الحوار بصورة مباشرة، فعندما تخبر هند (الحسين) في نية يزيد بقتله، فانها تخبره بصيغة التورية، فعلى سبيل المثال، الجملة الآتية في بداية العرض: (أنبهك حسينا بأن عنكبوت الشر يزيد قد مد شبكة غدره من المدينة الى الكوفة وحتى البصرة)، اذ ان الحوارات بصيغة التورية وفق ما يقول المخرج: (تفعّل الحدث وتصعّد الصراعات وتؤثر في المتلقي بصورها الفنية البديعية والأسلوبية).[١]

فالأسلوب في العرض المسرحي يجب ان يكون أسلوباً فنياً وليس أسلوباً تاريخياً. فالفنان ليس مؤرخاً انما يضع المادة التاريخية بشكل فني جمالي معاصر.

يبدأ العرض المسرحي بموسيقى وتظهر شخصية الحسين(عليه السلام)التي يجسدها الممثل (جبار خماط) بزي ابيض، ومعه شخصية هند التي تجسدها الممثلة (هديل محمد رشيد) وبزي ابيض ايضاً، مع إضاءة على كل شخصية، وبعدها تختفي هند ويبقى الحسين، ثم تظهر هند بحيث تخفي وجهها عن الحسين مع إضاءة مركزة على هند والحسين الذي يحمل بيده احد الكتب الكثيرة التي أرسلها اليه أهل الكوفة يطلبونه فيها كي يأتي اليهم، وتقول له: (السلام على الإمام)، فيجيبها الإمام بصيغة المذكر: (وعليكَ السلام ورضوان الله) –كأنها صوت فقط–، ومن ثم تحذره من نية يزيد وإصراره على قتله بالرغم من علمه ان الحسين على حق. وتقول له ايضاً: (لا نريد لأحد ان يعلق بالمصيدة او المكيدة، التمسُك الا تذهب الى الكوفة...). ويجيبها الإمام: (أشكرك، ما أراك الا ناصحا، لكن أحوال الكوفة تحتم عليّ الذهاب، والقوم يكاتبونني منذ أمد بعيد، الا ترى ان ذهابي الى الكوفة أجدى بالوقيعة بين أستار الكعبة أو طعنة غدر تتربص بي في أروقة المدينة). وعندما يذكر كلمة أستار فان الممثل يدخل داخل قطعة ديكور توحي للمتلقي بأنها أستار الكعبة وعلى الجانب الأيمن لخشبة المسرح بالنسبة للجمهور، وعندما يختفي الحسين فإن هند تفتح أزرار زيها الأبيض ليظهر تحته زياً احمراً دلالة على ان هناك دماً طاهراً سوف يُراق.

اما شخصية يزيد فقد جسدها الممثل(خالد احمد مصطفى)، وأعطى المخرج لهذه الشخصية اكثر من دور في هذا العرض وبأزياء متعددة وفق كل دور يجسده، فشخصية يزيد متلونة، تجسد مختلف أنواع شخصيات الشر في الحياة، فلم يقتصر على تجسيد شخصية يزيد بزيها العسكري انما جسد ايضاً شخصية البهلوان وشخصية الجنرال وشخصية المشعوذ وشخصية المخنث. ففي مشهد المشعوذ عندما يبخر يزيد ويقول: (سأقتلك يا حسين)، فإن الإمام يجيبه: (لم اخرج أشرا ولا بطرا)، فيجيبه المشعوذ: (نحن ايضاً نذود عن الدين). فالحسين نهض للإصلاح، اما أعداؤه فيدّعون انهم يذودون عن الدين منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا.

وكان الديكور عبارة عن كرسي كبير في الوسط مغطى بقماش ليزيد لأنه قتل الإمام من اجل الحكم، وصولجان، وثلاثة كراسي صغيرة مغطاة بقماش يدل على طبيعة الأثاث آنذاك، ويستخدمها الممثلون لإلقاء حواراتهم في بعض الأحيان، فضلاً عن وجود قطعة قماش على الحائط، وقطعة ديكور ترمز الى الكعبة مغطاة بقماش.

وفي احد المشاهد يوجه الحسين خطابه الى الجمهور اذ يقول: (اما انتم فارجعوا الى قبائلكم ان كنتم عرباً حقاً، كيف تقتلون أنفسكم بأنفسكم وتمررون الخديعة عليكم، الا ترونهم يدفعون بكم دفعاً الى الانتحار). وفي هذا الحوار انما يُوجَه الخطاب الى التكفيريين الآن. ومن ثم يوجه الحسين خطابه الى يزيد –بعد حوار يجري بينهما– فيقول له: (جبروتك في اهراق الدم وإحراق البيوت وتشريد الناس وترويع الضعفاء). وهذا ما يفعله التكفيريون في أهل العراق الآن، لذلك تصدت المرجعية بإعلان الجهاد للدفاع عن الناس بكل طوائفهم وأديانهم وقومياتهم.

١ المقابلة السابقة، المقابلة التي أجرتها الباحثة مع المخرج في شارع المتنبي بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٠ الموافق الخميس.

ويظهر يزيد في مشهد آخر وهو يحمل على كتفه وعاء فيه أغصان يابسة نادماً على قتله (الحسين) وموجهاً كلامه الى(الحسين)، فيقول: (ماذا اسمي نفسي، أخسة متأصلة، ام شهوة المال، ام غواية السلطة).

وفي المشهد الأخير الختامي تظهر هند مرتدية زياً ابيضاً، نادمة على انها قد أنجبت ولداً من يزيد وتعاهد على تربيته تربية صالحة كي ينتهج نهج الحسين. اذ يختلف فكر ابن يزيد عن فكر ابيه يزيد، فيزيد قتل الحسين اما ابنه فمع الحسين، وقد(فصل المخرج والمؤلف بين الفكر والفسلجة الجسدية للأب باعتبار ان الفكر مستقل عند الإنسان الحر وإرادته الخيرة، ولا علاقة للشر بالجانب الجسماني[الوراثي] للإنسان لأن أولوية الفكر اهم من أولوية الجسد، ولهذا كان ابن هند من يزيد، هو مشروع مستقبلي لسلوك المؤمن على وفق قيم آل البيت وسيرة (الحسين) على اعتبار ان التربية هي التي تأخذ زمام المبادرة في زرع الافكار وتبنّي المواقف الرصينة الجادة من المواقف الهزيلة الانتهازية، مثل طلب السلطة حتى ولو أدى الامر بالتضحية بالعشرات من الأبرياء. وقد قيل ان الاسلام يجُب ما قبله). ويحاور يزيد هنداً ويطلب منها ان تنشده شعراً كشعر (سنان) الذي يقول فيه: (إملأ يديّ فضة وذهبا، اني قتلت السيد المحجبا، قتلت خير الناس اما وأبا، قتلت خير الناس اما وأبا)، حيث يوضح هذا الحوار ان الذي يقتل الإمام من اجل المال هو نفسه التكفيري الذي يقتل الأبرياء من اجل المال الآن. وبعدها تمسك هند بكتاب أشبه بالمخطوطة، لُف بقطعة قماش خضراء صغيرة وهي تقول: (ها اني اسمع أذان الفجر فاستعد لاستقبال النور يا بني) وتختفي الممثلة مع سماع موسيقى، وينتهي العرض.

حرص الفنان (عقيل مهدي يوسف) على ان يقدم رؤية معاصرة تختلف كثيراً عن الشائع من المعالجات الخاصة بهذه الشخصية المرموقة عند اخراجه لمسرحية (الحسين الآن)، فليس الامر هيناً لشخصية مهمة وتاريخية مثل شخصية(الحسين)، فالمخرج تارة يوظف حوارات حقيقية للحسين، وتارة يضع حوارات فنية صاغها باسلوب معاصر كي يعبر عن المرحلة، فكان توظيف حوارات (الحسين) فنياً وليس تاريخياً وجعلها تنطبق مع الواقع لأن قضية (الحسين) قضية حية تتكرر في كل زمان ومكان في العالم لأن الذين قتلوا (الحسين) هم ذاتهم الذين يقتلون الأبرياء اليوم باسم الدين لأن طرفي الصراع بين الخير المتمثل بالإمام(الحسين) وبين الشر المتمثل بيزيد وجيشه. ففي يوم الطف لم تتتكر شخصية الحسين لقيمها الروحية والاجتماعية العليا الذي اقترحه المخرج على المشهد المسرحي العراقي، وتناول المخرج شخصية (الحسين)(عليه السلام) من ناحية كونه ذلك الإنسان، المعلم، المحب، الذائد عن حياض الحق والعدل والجمال، الداعي الى وحدة الجماعة، ومن الجانب الذي يوضح انه الناظر الرؤيوي الى إنسانية الإنسان ونبل الروح وانفتاح الوعي، بالضد من الانتهازية الفتاكة التي لا تقيم وزناً لشرف الإنسان وقضيته. وتعامل المخرج مع شخصية (الحسين)(عليه السلام) ليكشف من هم أعداؤه. وهو يرى جثث ابناء وطنه تسقط ضحية التطرف وروح الفتنة الطائفية والتكفير، مبيناً ان الإنسان بإنسانيته وليس بقوميته أو مذهبه او دينه حتى وان كان يهودياً، فعلى سبيل المثال (بونونو) اليهودي الذي حصل على جائزة نوبل للسلام يعد أنموذجاً لشخصية إنسانية لا علاقة لها من اي دين هي، وانما دفعتها إنسانيتها للدفاع بالكلمة لصالح المستضعفين وبوجه الطغاة.

وجاء العرض استجابة لحاجة المجتمع وما يفرضه الواقع من أزمات تحاول الإطاحة بالنسيج الاجتماعي، بحيث بقي المسرح مساهماً في التصدي ومواجهة الظروف الحالكة التي تعصف بالمجتمع، فقد أوضح المخرج انه لابد ان تكون الغاية والهدف من العرض استجابة لحاجات المجتمع من فترة لأخرى، لذلك نراه يغير دائماً في ستراتيجياته، فحين قدم مسرحية(يوسف العاني يغني) فانها تختلف عن ما قدمه المخرج عن الجهاد، باعتباره مخرج مسرحيات عن السيرة، وكذلك حينما قدم (الحسين) بالمعنى الحديث، انما اراد ان يفكك خطابنا السياسي الآن من خلال الرمز مثل جيفارا و(المسيح) والرموز الكبرى من تأريخ الإنسانية، حيث لم يكن المخرج منحازاً لطائفة دون اخرى انما كان مؤكداً على ان فكر الحسين فكر شمولي يتسع للإنسانية وللعالم بأسره. وأراد منا ان نبين موقفنا الفكري كجمهور ازاء الوضع الراهن.

عمد المخرج في هذا العمل المسرحي الى صياغة الخطاب المسرحي بأسلوب وشكل مغاير عن المتعارف عليه لعروض مسرحية قدّمت الموضوع ذاته، وذلك في طريقة إخراجه لتلك الواقعة وجهاد (الحسين) فيها. فيوضح المخرج انه اعتمد التكثيف في

الاختزال لأحداث وشخصيات عديدة للضرورة الفنية. فالواقعة معروفة للجميع ولكن كيف نسلط الضوء على مجسات مهمة تربط التاريخ بالوقت المعاصر.

وهكذا كانت المعالجات الفكرية الجهاد في العرض المسرحي العراقي للمخرج المسرحي الأكاديمي (عقيل مهدي يوسف).

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

١. فكرة الجهاد وفق ما يقول المخرج تقترن بالفكرة الدينية كمسلمين اذ أخذ الجانب المضيء لتعديل وتقويم ما اعوج من سلوك وافكار.
٢. جاء العرض استجابة لحاجة المجتمع وما يفرضه الواقع من أزمات تحاول الإطاحة بالنسيج الاجتماعي.
٣. تناول المخرج سيرة بعض الرموز الدينية والسياسية العظيمة، كي يفكك خطابنا السياسي الآن من خلال الرمز مثل (الحسين) و(المسيح) و(جيفارا) كرموز كبرى من تأريخ الإنسانية.
٤. اشتغل المخرج مسرحيتين عن جهاد الحسين هما (الحسين في غربته) و (الحسين الآن) كل واحدة منهن لها جوانب تختلف عن الاخرى بكثير، بالرغم من إنهما تدوران في فلك الحسين.
٥. حرص الفنان (عقيل مهدي يوسف) على ان يقدم رؤية معاصرة تختلف كثيراً عن الشائع من المعالجات الخاصة بهذه الشخصية المرموقة عند اخراجه لمسرحية (الحسين الآن).
٦. اراد المخرج ان يوضح ان فكر الحسين فكر شمولي يتسع للإنسانية وللعالم بأسره، وان جهاد الحسين هو بر الأمان اذا احتدمت الأعاصير. وأراد منا ان نبين موقفنا الفكري كجمهور ازاء الوضع الراهن.
٧. فصل المخرج والمؤلف بين الفكر والفسلجة الجسدية للأب باعتبار ان الفكر مستقل عند الإنسان الحر وإرادته الخيرة، ولا علاقة للشر بالجانب الجسماني[الوراثي] للإنسان لأن أولوية الفكر اهم من أولوية الجسد.
٨. عمل المخرج على تعرية الفكر المعادي للإنسانية، في عروضه المسرحية التي تناولت موضوع الجهاد، موضحاً ان الجهاد يفترض ان يكون مبنياً على الأخلاق، على موقف فكري وتغيير مجتمع من حالة متخلفة الى متقدمة.
٩. اختزل المخرج منظورين متقاطعين: منظور (الحسين) يتقاطع مع يزيد من حيث المبادئ والقيم، احدهما ينظر الى المستقبل القائم على العدل وهو (الحسين) والآخر ينظر الى أحقاد الماضي ومنافع الحاضر ونزوات الفرد المريض الذي يمثله يزيد.
١٠. ذرائع الجهاد ينبغي ان تكون موضوعية ومتطابقة بين افكار المرء وسلوكه الواقعي. فمن كان اكثر تعبيراً عن هذا التطابق؟ الجواب (الحسين)(عليه السلام).

الاستنتاجات:

١. يمثل العرض المسرحي الذي يتناول موضوع الجهاد، الرادع الفكري للأفكار المنحرفة التي تستهدف المجتمع المتمثلة بالفكر التكفيري، والمعلن للجهاد الفكري ضدهم.
٢. عندما يتصدى المخرج المسرحي العراقي للفكر المتطرف الذي يعصف بالبيئة المجتمعية انما يقوم بإيصال وظيفة المسرح الرسالية حيال المجتمع.
٣. العرض المسرحي الذي يعالج موضوع الجهاد ينتمي الى صنف جهاد الكلمة.
٤. يشكل الجهاد بالكلمة سلاح الفنانين والأدباء والمفكرين والعلماء في الظروف الحالكة حينما يستدعي الأمر.

التوصيات:

١. حث الطلبة على تقديم عروض مسرحية تعالج ثيمة الجهاد فنياً وجمالياً.

٢. دعم المخرجين المسرحيين الشباب في إنتاج عروض مسرحية تؤكد على الجهاد.

٣. تشجيع طلبة الجامعة الذين ينتمون الى كليات مغايرة لكليات الفنون الجميلة والذين يرومون إخراج مسرحيات حول مساندة القوات الأمنية وجهاد الحشد، وفضح فكر الدولة الإسلامية في العراق والشام، لاسيما في ظل حرية الرأي والتعبير.

٤. توصي الباحثة استكمالاً للبحث الحالي دراسة المعالجات الفكرية للجهاد في المسرح العربي، وعروض الشباب المسرحية في العراق.

المقترحات: تقترح الباحثة إجراء دراسة حول: المعالجات الفكرية للإرهاب في العرض المسرحي العراقي.

المصادر والمراجع

-اولاً: الكتب:

-القرآن الكريم.

١. بن أبي طالب، الإمام علي (عليه السلام)، **نهج البلاغة**، ط٦، قم: مؤسسة انصاريان، ٢٠٠٧.

٢. ابو مغلي، لينا نبيل، مصطفى قسيم هيلات، **الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق**، ط١، عمان: دار الراية، ٢٠٠٨.

٣. احمد، ابراهيم خليل، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني**، بابل: مكتبة الحلة للرياحين، ب ت.

٤. ارسطو، **فن الشعر**، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية، ب ت.

٥. إمام، امام عبد الفتاح، **ارسطو والمرأة**، ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.

٦. امل، احمد، **نظرية فن الإخراج المسرحي دراسة في إشكالية المفهوم**، ط١، دمشق: الشركة الجزائرية السورية، ٢٠١٣.

٧. التكريتي، جميل نصيف، **قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي**، بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

٨. الجعفري، محمد حمدي، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤– ١٩٥٨**، ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠.

٩. الجنحاني، الحبيب، **من قضايا الفكر**، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٥.

١٠. الحسني، العلامة السيد هاشم معروف، **من وحي الثورة الحسينية**، بيروت: دار قلم، ب ت، pdf.

١١. الخزاعي، عبد الحافظ البغدادي، **الاسس الشرعية في الاعمال الجهادية**، مؤسسة الإمام، ٢٠١٤.

١٢. الخيون، رشيد، **الأديان والمذاهب بالعراق**، ط١، روح الأمين للنشر، ١٤٢٦هـ.

١٣. شعيب، قاسم، **فتنة الحداثة صورة الإسلام لدى الوضعيين العرب**، ط١، المغرب– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٣.

١٤. صبري، ايوب، **تأريخ الوهابية**، ترجمة مسعد بن سويلم الشامان، اسطنبول: دار ترجمان حقيقت، ب ت.

١٥. الصولبي، حميد، **نظرية التحديث في الفكر المغربي**، ط١، بيروت: دار المدار الاسلامي، ٢٠١٠.

١٦. فرابيه، جان، ا. م. جوسار، **المسرح الديني في العصور الوسطى**، ترجمة محمد القصاص، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، ب.ت.

١٧. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، **الجهاد في سبيل الله**، الرياض، ١٤١١هـ.

١٨. كاشف الغطاء، الشيخ هادي آل، **ادوار علم الفقه واطواره**، ط١، بيروت: دار الزهراء للطباعة، ١٩٧٩.

١٩. محمود، محمود، **في الادب الانكليزي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥.

٢٠. مفتاح، محمد، **التلقي والتأويل**، ط٣، المغرب– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩.

٢١. مفرج، أبو طلال ب، **موسوعة عالم الأديان**، ط٣، ج٢٠، بيروت: دار nobilis، ٢٠٠٨.

٢٢. هلال، جميل، **قراءات كتب بالعربية تطور مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد٢٠، العدد (٧٨)، ٢٠٠٩.

٢٣. هلتون، جوليان، **نظرية العرض المسرحي**، ترجمة نهاد صليحة، ٢٠٠١.

٢٤. يوسف، عقيل مهدي، **فلاسفة ومسرحيون**، ط١، بغداد: دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، ٢٠١٤.

-ثانياً: النصوص الدرامية:

٢٥. إليوت، ت. س.، **جريمة قتل في الكاتدرائية**، ترجمة صلاح عبد الصبور، العدد (١٤٨)، الكويت: وزارة الإعلام.

٢٦. فيجا، لوب دي، **ثورة الفلاحين**، ترجمة حسين مؤنس العدد (٤٨)، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.

- ثالثاً: المعاجم:

٢٧. ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الأول أ-ج، طبعة جديدة محققة، القاهرة: دار المعارف، ب ت.

٢٨. _____، **لسان العرب**، ج١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤.

٢٩. _____، **لسان العرب**، المجلد الخامس غ-ل، طبعة جديدة محققة، القاهرة: دار المعارف، ب ت.

٣٠. إلياس، ماري، حنان قصاب حسن، **المعجم المسرحي**، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦.

-رابعاً: الأطاريح:

٣١. زايد، مصطفى محمد قنديل، **التعبير عن التعليم في الفن اليوناني والروماني**، اطروحة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الآثار/ شعبة الآثار اليونانية والرومانية، ٢٠٠١.

-رابعاً: البحوث المنشورة:

٣٢. الحبيب، طارق بن علي، **سمات الشخصية المتطرفة**، أبحاث مؤتمر الحوار الوطني السعودي، السعودية: مركز الملك عبد العزيز، ٢٠٠٣ pdf.

٣٣. عبد الغني، عباس علي، **المعالجة الإخراجية لنص (انتكون) في عروض المسرح العراقي**، بحث منشور، بغداد: مجلة الأكاديمي، العدد(٤٤) pdf.

-خامساً: المقابلات:

٣٤. مقابلة أجرتها الباحثة مع المخرج (عقيل مهدي يوسف) في بابل بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٢ الموافق الجمعة.

٣٥. مقابلة أجرتها الباحثة مع المخرج (عقيل مهدي يوسف) في بغداد في شارع المتنبي بتاريخ ٢٠ /٢٠١٥/٨ الموافق الخميس.

-سادساً: الانترنت:

٣٦. باحث فلسطيني يفجر مفاجأة: /www. youm7. com/story/2014

٣٧. إيزابيل بنيامين ماما آشوري، الجهاد في التوراة: هذا هو الجهاد عند اليهود:

www. kitabat. info/subject. php?id=32938 .

38. www. lebarmy. gov. lb/ar/news/?41723#. vrhxb-ysxjy .

39. www. arabichoor. com/common6. html .

ar. 4truth. net/fourtrutharpbworld. aspx?pageid=8589981041. 40 .

41. www. almaaref. org/books/contentsimages/books/almaarefalislameya/derasat-fe-nahej-albalagah/page/lesson7. htm .

٤٢. حرب طروادة: /arz. wikipedia. org /wiki

الملاحق

ملحق رقم (١)

مجتمع البحث

ت	اسم العرض المسرحي	اسم المؤلف	اسم المخرج	مكان العرض	جهة الإنتاج	سنة العرض
١	علي الوردي وغريمه	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	المسرح الوطني	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد	٢٠٠٥
٢	البدوي والمستشرق	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قسم الفنون المسرحية، وفي الأردن ايضاً	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد	٢٠٠٦
٣	جمهورية الجواهري	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قسم الفنون المسرحية، وفي اربيل ايضاً	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد	٢٠٠٧
٤	الاسكافي	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قسم الفنون المسرحية	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد	٢٠٠٨
٥	الميدان	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قسم الفنون المسرحية	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد	٢٠١٠
٦	الحسين الآن	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	مسرح جاسم العبودي/قسم الفنون المسرحية	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد	٢٠١١
٧	الجهاز	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قسم الفنون المسرحية	كلية الفنون الجميلة بالتعاون مع وزارة الثقافة	٢٠١٣
٨	الحسين في غربته	عقيل مهدي يوسف	عقيل مهدي يوسف	قاعة مسرح الرواد	قسم الفنون المسرحية	٢٠١٤

ملحق رقم (٢)

مقابلة

جامعة بابل

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون المسرحية

م/ مقابلة

الأستاذ الفاضل المخرج..... المحترم.

نظراً لما نعهده فيكم من خبرة مسرحية فضلاً عن انكم اخرجتم عروضاً مسرحية تتناول موضوع الجهاد، ولغرض استكمال متطلبات بحثي الموسوم (المعالجات الفكرية للجهاد في العرض المسرحي العراقي) فانه يرجى التفضل بالإجابة عن الاسئلة الآتية:

س١/ هل ركز المخرج على تعرية فكر الجهاد التكفيري في العرض المسرحي؟

س٢/ كيف تعامل المخرج فكرياً مع موضوع الجهاد في العرض المسرحي ؟

س٣/ هل استخدم المخرج الفانتازيا في اخراجه للعرض المسرحي؟

س٤/ هل اعتمد المخرج التورية في الحوار؟

مع الشكر والتقدير..

الباحثة